واقــع المستشفيات فــي مدينة الزاويــة ما بين التطــوّر والتخطيط

د. ليلى أبوالقاسم سالم زايد ــ كلية الآداب قسم الجغرافيا - جامعة الزاوية.

الملخص:

تنبـــــع أهمية هذه الدراسة من الحاجة الملحة لدراسة واقع مستشفيات مدينة الزاوية الحكومية والخاصة على حد سواء، والتي تعاني كل منها من غياب التخطيط العلمي السليم، وقد هدفت هذه الدراسة إلى ربط تطـــوير المستشفيات في مدينة الزاوية بتطور المدينـــة ونموها السكاني والعمراني، وتركزت أهـــم نتائج البحث في عدم وجـــود تطبيق للمعايير التخطيطية الصحية في المدينـــة، وقد توصلت الباحثة إلى وجود خلل يتمثل في افتقار المدينـــة للفراغات اللازمة لاستيعاب أعداد من الأســرة تتناسب وعدد سكان المدينة الحالي، ناهيك عن الزيادة الطبيعية المستقبلية، بالإضافة إلى عــدم الاهتمام بتوفير مواقف للسيارات أيضاً وغياب المساحات الخضراء في ساحات المستشفيات، كما تعاني من نقص في أعداد الأطباء الاختصاصيين.

وتوصي الباحثة بتطبيق المعايير التخطيطية الصحية في كافة المشافي بالمدينة، كما توصي بزيادة عدد الكوادر الطبية، والعمل الجاد لتزويد المستشفيات الخاصة منها والحكومية بأحدث الأجهزة الطبية المتطورة.

الكلمات المفتاحية : التطـــــور، التخطيط ، المستشفيات.

Abstract:

The significance of this study is the basic need of reality studying of Azzawia city's hospitals, both the private and public. These hospitals need the correct and good scientific planning.

This study aimed to link the hospitals development in Azzawia city with the population and urban development.

The most important of the results of this study were focused on the lack of correct application of schematic standards in the city. However, the researcher had found a defect which is that the city needs to necessary places which should be suitable for many families that are suit with the current population of the city. Moreover, the natural increase of the population in the future. In addition, to the lack of attention to provide car parking, green places and the lack of specialist doctors.

The researcher recommends the application of health planning standards in all hospitals of the city, increase the number of medical staff and should work hard to provide the privet and public hospitals with the latest advanced medical devices.

Keywords: development, planning, hospitals,

مقدمـــــــــــــــة :

يعتمد الوضـــع الصحي لأي مجتمع على ظروف ذلك المجتمع الاقتصادية والاجتماعية من خلال توفر الإمكانيات المادية والبشرية للنهوض به، ويقاس تطور أي مجتمع بمقدار ما يقدمه هذا المجتمع لمواطنيه من خدمات صحية موزعة بشكل عادل بين جميع فئات ذلك المجتمع. ويعد التخطيط وعدم العشوائية أحـــد أهم سمات الخدمات الصحية الجيدة، وعلى هذا الأساس يعد المجتمع الليبي مجتمعاً ليس بالمتطور في مجال تخطيط الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين الليبيين، حيث إن الخدمات الصحية تعاني من ضعف وســـوء في التوزيع، ومرد ذلك إلى صعوبة الظروف السياسية والاقتصادية التي تمر بها البلاد. إن المستشفيات أحد أهم الخدمات الصحية الحضرية التي تقدم خدماتها المتطورة من خلال طاقم طبي مختص وموظفين مؤهلين على أعلى طراز، وتنقسم هذه المستشفيات إلى مستشفيات حكومية ومستشفيات خاصة، وتبحث هذه الدراسة واقع المستشفيات في مدينة الزاوية ما بين التطوير والتخطيط.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

تعاني أغلب مجالات الخدمات الصحية من عشوائية في التوزيع إذ أن إنشاءها لم يكن مخططاً له ويتمثل ذلك في الفرق في توزيع الخدمات الصحية بين المواقع السكانية الحضرية وتلك الريفية. ومن هنا تبدو الحاجة ملحة لدراسة قطاع الخدمات الصحية خاصة المستشفيات كإحدى أهم الخدمات الصحية الحضرية في مدينة الزاوية، كونها إحدى المدن الكبرى في الغرب الليبي بعد طرابلس، وتبدو مشكلة هذه الدراسة واضحة من خلال تناولها واقع المستشفيات في المدينة ما بين التطوير والتخطيط.

أهداف الدراســـــــــــة:

1- تهدف هذه الدراسة إلى تحليل وتقييم المستشفيات في مدينة الزاوية في ضوء التطور العمراني للمدينة وكيفية توزيع هذه المستشفيات.

2- وضع بعض المقترحات والاستراتيجيات التي تساعد على تطوير وتخطيط هذه المستشفيات مستقبلاً.

3- كما تهدف إلى ربط تطور المستشفيات في مدينة الزاوية بتطور المدينة ونموها السكاني والاقتصادي والعمراني.

4- تحليل وتقييم واقع المستشفيات في مدينة الزاوية.

5- إمكانية تطبيق هذه الدراسة في المدن الليبية الأخرى.

6ـ مساعدة صانعي القرار على اتخاذ القرارات الصحيحة.

حدود منطقة الدراسة:

تقع مدينة الزاوية في الجزء الشمال الغربي من ليبيا محصورة بين منطقتي جود دائم شرقاً والحرشة غرباً، ويمثل الطريق الواصل بين الجســـر عند مدخل المدينة الشرقي ومرسى ديلة البحري حدودها الشرقية، لتمتد غرباً حتى الطريق الرابط بين الجســـر القائم عند مدخل المدينة الغربي ومصفاة الزاوية، بينما تشكل حدودها الشمالية البحر المتوسط وجنوباً الطريق الساحلي ، وتقع عند تقاطع خط طول(1 43 12) شرقاً بدائرة عرض(10 45 32) شمالاً(1) خريطة رقم(1) ، وتبلغ مساحتها (421.4)هكتار(2) وهذه المساحة الصغيرة أعاقت العديد من المشاريع التخطيطية بسبب النمو السكاني السريع حوالى(123674) نسمة(3) حسب تعداد سنة2006، الأمر الذي أدّى إلى القصور في الخدمات الصحية للمدينة.

خريطة (1) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة

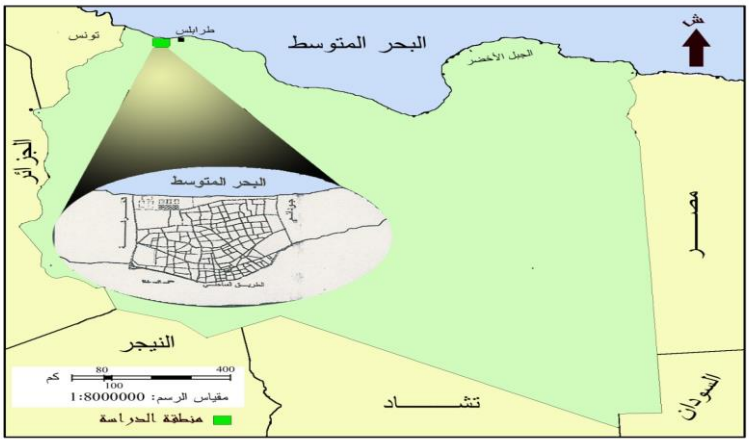

المصدر :1ـ مصلحة التخطيط العمراني بالزاوية 2ـ نتائج التعدادات 2006

الخدمات الصحية في المدينـــــــة:

تتحدد قيمة المجتمع بما يتمتع به أفـــراده من صحة تساعدهم على العمل وتجعلهم قادرين على الحفاظ على حقوقهم ، فالشخص المريض لا يستطيع أن ينتج وبالتالي يصبح عالة على المجتمع ، وعلى مر العصور كانت الصحة من الأمور المهمة جداً للإنسان والمجتمع والدولة بشكل عام، لذلك فقد كان تحســـين صحة الأفراد أحد أهـــم مطالب تحقيق التنمية الاجتماعية التي تحتاج إلى تخطيط طبي شامل (4)، وهذا يهدف

إلى تخفيف نسـبة الوفيات ومعدلات انتشار الأمراض وشقاء البشر والعاهات الجسدية الناجمة عن تزايد الاحتياجات بشكل مفرط أو نقص المواد اللازمة للرعاية الصحية (5)، وتتضمن الخدمات الصحية كل من:

أ- **خدمات الوقاية**: وتشمل التطعيم والفحوص الطبية للتلاميذ في المدارس والتخلص من النفايات المختلفة.

ب- **خدمات العلاج**: وتشمل الإسعافات الأولية ، طب عام، واستشارات تخصصية، ويمكن تقسيم الخدمات الصحية حسب نوعية الخدمة إلى خدمات صحية أولية، وخدمات صحية ثانوية مع مراعاة التكاملية في خدمات الرعاية الأولية والثانوية.

الكثافة السكانيـــة:

تعد المدينة ذات تجمع حضري كبير من حيث المساحة وعدد السكان، ومن هنا يمكن القول إن أعداد السكان في المدينة يحتـــاج إلى مراكز الرعاية الصحية المتمثلة في المستشفيات حكومية كانت أم خاصة وبوتيرة متزايدة مع مرور الزمن، إذ بلغ عدد السكان عام2006 حوالى(123674)نسمة، يتوزعون على اثني عشرة محلة كما يوضح الجدول رقم(1) والخريطة(2).

جدول(1) أعداد سكان مدينة الزاوية حسب المحلات لعام 2006

المحلة	المساحة كم2	عدد السكان	عدد المساكن
سيدي عيسى	5.75	31752	4574
ضي الهلال	6.36	10263	1228
سيدي نصر	3.71	11279	1864
بن سباع	4.24	5638	1053
بحر السماح	1.52	8278	1290
الحي القديم	0.78	3487	511
الولاني	57.73	9429	1728
المقطع	41.10	7966	1449
جامع الحاجة	40.98	13281	1435
جامع القمودي	43.60	8372	2100
الفاسي	78.63	8746	1400
الحاج عبيد	133.27	7383	1265
المجموع	421.4	123674	19897

المصدر: التعدادات العامة للسكان(1973-1984-1995-النتائج الأولية لتعدادات 2006.
- مصلحة التخطيط العمراني بالزاوية
- الهيئة العامة للمعلومات، التعداد العام للسكان، تعداد المباني 2006

من خلال الجدول السابق يتضح أنه نتيجة للعدد الكبير للسكان في المدينة والكثافة السكانية العالية فهي تحتاج إلى الكثير من الخدمات الصحية.

خريطة(2) توزيع الكثافة السكانية في المحلات بمدينة الزاوية

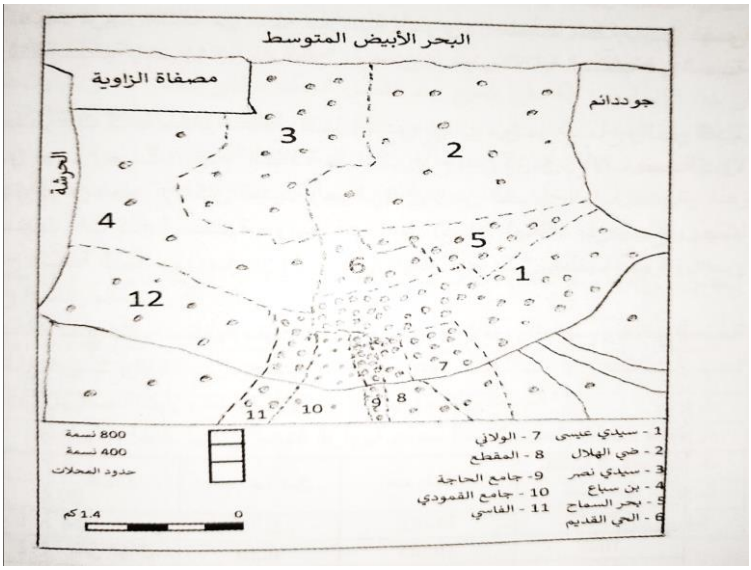

المصدر: استناداً إلى بيانات الجدول(2)

المستشفى: منظمة صحية بالغة التعقيد، يتضمن جزءاً فنياً يضـــم الأجهزة والمعدات الطبية وغير الطبية، كما يضم قوى عاملة عالية المهارة والثقافة وقوى عاملة فنية متوسطة وأخـــرى إدارية، إلى جانب قوى عاملة بلا مهارة مثل: المستخدمين في قطاع النظافة والاتصالات، وهؤلاء جميعاً يؤدون أدواراً مختلفة لكنها متداخلة تهدف في النهاية إلى تحقيق أهداف المستشفى المتمثلة في تقديم خدمات العلاج والوقاية والوصول إلى الغايات التي أنشأت لها والمتمثلة في تقديم الخدمات بشكل ملائم لاحتياجات السكان الصحية وفق معايير أساسية نظراً لطبيعة المهمة التي تؤديها(6).

والمستشفى يعرف بأنه: مبنى يستخدم للرعاية الطبية أو للتوليد أو لإجراء العمليات الجراحية ويستمر العمل به طيلة 24ساعة، كما يعد تنظيماً طبياً متكاملاً يهدف إلى تقديم الخدمة الطبية بمفهومها الشامل إضافة إلى إجراء البحوث الصحية فى مختلف فروعها(7)، كما أنه مؤسسة تكفل للمريض الداخل مأوى يتلقى فيه الرعاية الطبية والتمريض .

تنقســـــم مستشفيات مدينة الزاوية إلى:
مستشفيات تابعة للدولة، وأخـــرى تابعة للقطاع الخاص، ولابد لهذه المستشفيات حكومية كانت أم خاصة أن تحتوي على طاقم طبي متخصص ومواد علاجية أساسية نظراً لطبيعة المهمة التي تؤديها(8).
وتصنف المستشفيات وفق التخصصات الطبية إلى :
1-**المستشفى العام:** وهو المستشفى الذي يضم التخصصات مثل (الطوارئ، الأمراض الباطنية، الجراحة العامة، أمراض النساء والولادة، أمراض القلب، الأمراض الجلدية والتناسلية، الأنف والأذن والحنجرة والعظام(9).
2-**المستشفى التخصصي:** وهو المستشفى المتخصص في علاج نوع معين من الأمراض، أو في علاج فئة معينة من المجتمع مثل النساء والأطفال، مستشفى الكلى، العيون.
وتبعاً للملكية تشمل المستشفيات:
1-**المستشفى الحكومي**: ويدار بواسطة جهة حكومية وبه تطبق الأنظمة الحكومية في تنظيماتها ولوائحها المالية والإدارية والإجرائية، ويتم تشغيله بشكل كامل بتمويل من الحكومة من البناء إلى رواتب الكوادر الطبية إلى المعدات والأدوية، ويعتمد على ميزانية الدولة، ويعد المستشفى الحكومي خياراً مفضلاً لكثير من الأشخاص غير الميسوري الحال الذين لا يمكنهم تحمل الرسوم الباهظة للمستشفى الخاص؛ لأن المستشفى الحكومي لا يستهدف الربح.
2-**المستشفى الخاص:** وهو المستشفى المملوك لشخص أو العديد من الأشخاص الذين يديرون الشؤون المالية بالكامل وكذلك عملية التمويل بأكملها والإدارة والموظفين وكل الكوادر الطبية والفنية ، والملاحظ أن أغلب المرضى يتوجهون إلى المستشفيات الخاصة ويرونها الخيار الأفضل وقد يكون السبب التسهيلات المقدمة والتطور بأن جميع المعدات المستخدمة موثوقة ذات نوعية جيدة وأفضل مع أن المستشفيات الخاصة باهظة الثمن ومكلفة للغاية، ولا يمكن إنكار عدد المرافق ونوع الرعاية الفردية والاهتمام المقدم للمريض في المستشفى الخاص، هذه الخدمات ذات القيمة المرتفعة تجعلها الخيار الأول لأي مريض يمكنه أن يتحمل السعر؛ نظراً لعدم رغبة أي شخص في المخاطرة بحياته والدخول في مزيد من المتاعب الناجمة عن أدنى إهمال في العلاج ، وتضم المدينة عددا من المصحات الخاصة سيتناول البحث دراستها بالتفصيل لاحقاً وهى(مصحة آساريا، مصحة البساتين، مصحة الشروق، مصحة رويال، مصحة النصر ومصحة نسمة، كما

تضم الدراسة مستشفى الزاوية التعليمي ومستشفى الكلى التابعين للقطاع العام (الحكومي).

التطور التاريخي للمستشفيات في الزاوية

من خـــــلال ســـــرد التّطور التّاريخي وأعداد المستشفيات في المدينـــــة يُلاحظ أن هناك نقص في عدد المستشفيات مقارنة بأعداد السكان المتزايدة في الفترة الزمنية الواقعة ما بين عامي1970-2000م؛ إذ لم يكن هناك سوى مستشفى واحد ترجع ملكيته للدولة وكانت خدماته قليلة، والمبنى قديم متهالك تمت إزالته واستبداله بمستشفى الزاوية التعليمي، وخلال العقديين الماضيين شهدت البلاد نمواً ملحوظاً في أعداد السكان مما استدعى بعض الشركات المساهمة أن تعمل جاهدة لتعويض نقص الخدمات الصحية ، وعليه تم تأسيس مستشفيات خاصة ومستشفيات عامة تتوزع في المدينة كما توضح الخريطة رقم(3) والجدول رقم(2)وهى كالآتي:

أولاً: المستشفيات الخاصة:

1- **مصحة الشـــــــــروق الخاصـــــــــة:** شركة مساهمة خاصة تأسست عام 1998م تقع وسط مدينة الزاوية بالقرب من ميدان الشهداء، يتكوّن المبنى العام للمصحة من عدد3 طوابق على مساحة من الأرض تقدر بحوالي500م2 تمّ توسيعها عام2020م لتصل إلى حوالى1000م2، يضم الطابق الأرضي استقبال، قسم الإسعاف والطواري ، صيدلية، بعض مرافق الخدمات، عيادة أطفال ، نساء، عظام، باطنة ، جلدية وجراحة عامة، والطابق الأول يضم قسم إيواء نساء وأطفال بعدد 20 سريرا وقســـم إيواء رجال بعدد 9 أســـرة تتباين الغرف من فردية إلى زوجية، والطابق الثاني غرفة العمليات وغرفة العناية الفائقة ويضم الطابق الثالث المغسلة والمطبخ(10).

2- **مصحـــــة البساتين**: تعود ملكيتها إلى شركة مساهمة خاصة تم إنشاؤها عام2001م على مساحة تقدر بحوالي 500متر مربع ليتم التوسع في البناء وزيادة عدد الأقسام لتصل المساحة الحالية إلى حوالى1000متر أقيم عليها بناء بعدد ثلاثة طوابق: الأرضي ويشتمل: الاستقبال، الإسعاف والطوارئ وصيدلية، والطابق الأول ويشتمل: 14من غرف الإيواء منها الفردية ومنها الزوجية، بها من الأَسرة 28 سريراً، والطابق الثاني يضم : المغسلة والمطبخ بينما يحتوي الطابق الثالث على غرفة العمليات وغرفة العناية الفائقة، ويعمل بالمصحة عدد 28 من الموظفين الإداريين وموظفي الاستعلامات وعدد من الأطباء، وفيها التخصصات الآتية : نساء وولادة، أطفال ، جلدية، عظام، أنف وأذن وحنجرة، مسالك وجراحة، بالإضافة إلى8 حضانات مواليد وعدد2 من الأطباء

الصيادلة ولا توجد بها عيادة عيون(11) إلا أن المصحة تفتقر إلى أية مساحات خضراء ولا يوجد بها أي موقف للسيارات، وتعد مواقف السيارات من أهم الخدمات التي تحتاجها المصحات وغالباً ما تحدث اختناقات مرورية على مفترق المصحات لعدم وجود موقف خاص بها مما يضطر بعض ذوي المرضى إلى إيقاف مركباتهم فوق الرصيف ، أو على حافة الشارع، أو أمام المنازل المجاورة واستغلال مواقفها الخاصة أحياناً ممن لم يضع حاجزاً أمام بيته لمنع الاعتداء على موقف سيارته الخاصة، كل ذلك نتيجة وقوع المصحة أحياناً في منطقة سكنية ضيقة وبدون موقف للسيارات.

3- **مصحة النصـــــــر:** تقع في أقصى غرب المدينة خريطة(3) وتعود ملكيتها إلى شركة خاصة ، تم تأسيسها عام 2018م على مساحة تقدر بحوالي1500م2 أقيم عليها مبنى بعدد ثلاثة طوابق الأرضي :استقبال والطواري، والإدارة والطابق الأول يضم: عدد12 غرف إيواء بعدد29 سريراً، والطابق الثاني به غرفة للعمليات وغرفة الملاحظة الفائقة، والطابق الثالث يحتوي على: المطبخ وغرفة الغسيل والتعقيم، وبالمصحة عدد 20 فردا ما بين إداري وموظف وعدد من الأطباء العاملين في التخصصات الآتية : الجراحة، الأسنان، النساء والولادة، أذن وأنف وحنجرة، أطفال، عظام، قلب، باطنة بالإضافة إلى عيادة لمرضى السكري وأخرى لمرضى الغدد وتضم32 سريرا(12)، كما تشمل على عدد 3مواقف للسيارات ولا يحيط بها أية مساحات خضراء.

4-**مصحـــــة رويال:** شركة مساهمة تعود ملكيتها للقطاع الخاص تم إنشاؤها عام 2019م على مساحة تقدر بحوالي 1000م2وتقع في وسط المدينة بالقرب من مصحة البساتين خريطة رقم(3) يتكون المبنى العام للمصحة من عدد 7طوابق وهى كالآتي:

الطابق الأرضي: استقبال، وقسم الإسعاف والطواري، ومختبر طبي، وصيدلية، وبعض مرافق الخدمات.

الطابق الأول: عدد8 عيادات(نساء، أطفال، باطنة، جلدية، جراحة عامة وختان، أنف وأذن وحنجرة، جهاز موجات فوق الصوتية، تغذية) وعدد2غرف ملاحظة .

الطابق الثاني : صالتان للعمليات وصالة للولادة، وغرفة لحديثي الولادة بالمصحة، وغرفة حديثي الولادة من خارج المصحة، وغرفة للعناية الفائقة.

الطابق الثالث: مجموعة من الغرف.

الطابق الرابع: قسم إيواء نساء عدد7غرف.

الطابق الخامس: قسم إيواء أطفال عدد7غرف.

الطابق السادس: الإدارة، والمطبخ وصالة تجهيز الأكل، والمغسلة، وغرفة التعقيم.

وتشمل المصحة التخصصات الطبية الأتية: نساء وولادة، جراحة نساء، أطفال، جراحة أطفال، وتصنف غرف المصحة إلى: درجة ممتازة، جناح، غرفة فردية، غرفة زوجية، غرفة ثلاثية والقدرة الاستيعابية للمرضى تتمثل في عدد36 سريرا وعدد19 حضانة (13).

والمصحة لا يوجد بها موقف خاص للسيارات وكثيراً ما تتسبب في اختناقات مرورية، كما تفتقر المصحة لأية مساحات خضراء.

5- مصحة نسمة: شركة مساهمة خاصة تأسست عام 2019 م أقيمت على مساحة تقدر بحوالي 800م2 بالجزء الغربي من المدينة الخريطة رقم(3)يتكون المبنى العام للمصحة من طابق تحت الأرض يحتوي على معمل تحاليل وجهاز تصوير، ومن ثلاثة طوابق يشغل الطابق الأول منها الإدارة والدور الثاني به المطبخ وصالة أكل وبالدور الأخير غرفة العمليات وغرفة العناية المركزة، ويعمل بالمصحة حوالى 30 طبيباً في مختلف التخصصات(14).

6- **مصحة أساريا**: تقع إلى الشمال من مستشفى الزاوية التعليمي ولا يفصلها عنه إلا مسافة قصيرة(300م)، تم أنشاؤها عام2014م على مساحة تقدر بحوالى700متر مربع، يتكون المبنى العام للمصحة من عدد3طوابق وهى كالآتي :

1- الطابق الأرضي: ويشمل: استقبال، قسم الاسعاف والطوارئ، صيدلية، بعض مرافق الخدمات.

2-الطابق الأول: ويضم عدد5 عيادات: نساء، أطفال، باطنة، أنف وأذن وحنجرة، جهاز موجات فوق الصوتية.

3-الطابق الثاني: قسم إيواء نساء ويضم: عدد 8 غرف، وجنحان ممتازان، وغرفة لحديثي الولادة.

4- الطابق الثالث : مطبخ، ومغسلة، وغرفة التعقيم، وغرفة العمليات.

ومن حيث القدرة الاستيعابية للمرضى: عدد13 سريرا وعدد 3حضانات(15).

تفتقر المصحة لأية مساحات خضراء التي تعد ضرورة حيوية من فوائدها الجو وتوفير الأكسجين والتحكم في الخصوصية، ومقاومة التلوث ولها منفعة جمالية، ولا يوجد بها موقف للسيارات فالمصحة أسست في الأصل لتكون صالة مناسبات تم تغيير وظيفتها إلى مصحة علاجية مما قلل كفاءتها لحدّ ما.

جدول(2) الواقع الحالي لمستشفيات مدينة الزاوية

اسم المستشفى	الزاوية التعليمي	مركز الكلى	الشروق	البساتين	رويال	نسمة	النصر	أساريا
تاريخ الإنشاء	1974	1914	1998	2001	2019	2019	2018	2014
موقع ومساحة المبنى	جنوب شرق المدينة، المساحة 14هكتارا	وسط المدينة	وسط المدينة500م2	وسط المدينة500م2	وسط المدينة 1000م2	غرب المدينة800م2	جنوب غرب المدينة 1500م2	شرق المدينة700م2
الجهة المشرفة	وزارة الصحة	وزارة الصحة	خاص	خاص	خاص	خاص	خاص	خاص
حالة المبنى	جيدة	جيدة	جيدة	جيدة	ممتازة	ممتازة	ممتازة	جيدة جداً
عدد الطوابق	طابقان	3طوابق	3طوابق	3طوابق	7طوابق		3طوابق	3طوابق
الموظفون الإداريون	48	33	21	17	23		20	12
الأسرة	51	28	24	28	36	14	29	13
الأطباء	22	9	11	13	15	9	12	9
نساء	يوجد	لا يوجد	يوجد	يوجد	يوجد	يوجد	يوجد	يوجد
أطفال	يوجد	لا يوجد	يوجد	يوجد	يوجد	يوجد	يوجد	يوجد
جلدية	يوجد	لا يوجد	يوجد	يوجد	لا يوجد	يوجد	لا يوجد	يوجد
مسالك	يوجد	لا يوجد	يوجد	يوجد	لا يوجد	يوجد	يوجد	لا يوجد
عظام	يوجد	لا يوجد	يوجد	يوجد	لا يوجد	يوجد	يوجد	لا يوجد
أنف وحنجرة	يوجد	لا يوجد	يوجد	يوجد	لا يوجد	يوجد	يوجد	يوجد

المصدر: الدراسة الميدانية لعام 2022

ثانياً : المستشفيات العامة وهى كالآتي :

1-**مستشفى الزاوية التعليمي** : ويقع عند مدخل الزاوية الشرقي خريطة(3)، تم إنشاؤه عام 1974م على مساحة تقدر بحوالي14هكتارا، ويتكون من ثلاثة طوابق الطابق الأرضي ويشتمل: الإسعاف والطواري وغرفة للعمليات الصغرى، والطابق الأول:

إيواء لقسم الجراحة قاطع خاص بالنساء وقاطع آخر خاص بالرجال، بينما يشغل الطابق الثاني: إيواء قسم الباطنة قاطع خاص بالنساء وقاطع خاص بالرجال، وفى المدخل الجنوبي للمستشفى يوجد مبنى العيادات الخارجية وهى مجموعة من العيادات تضم تخصصات عدة منها: الأمراض الباطنية، الجراحة العامة، أمراض النساء والولادة، أمراض القلب، الأمراض الجلدية والتناسلية، الأنف والأذن والحنجرة والعظام وصيدلية كما توجد بالمستشفى دار للموتى ومكان لعملية التغسيل كما توجد محطات لوقوف السيارات ومساحات أخرى خضراء بمعنى أن المستشفى متكامل لولا بعض السلبيات الناتجة عن الظروف الأمنية الراهنة المتمثلة في سيطرة الخارجين عن القانون في بعض الأحيان وما يترتب على ذلك من فوضى وســـرقة بعض مخصصات المستشفى كما يوجد بالجزء الشمالي من أرضية المستشفى وحدات سكنية لموظفي المستشفى الذي يعد تعليمي أي يرتاده طلاب كليات الطب للتمرين والوقوف على الحالات المرضية للتعلم.(16)

2-**مستشفـــى الكلى بالزاويـــة :** يقع في الجزء الجنوبي من المدينة ولا يبعد كثيراً عن البحر خريطة(3) تم افتتاحه عام 2013 بديلا لمستشفى الكلى بالزهراء حيث إن تبعية المبنى كانت للتعليم الفني والتقني، وبناءه لم يكن وفق المعايير الخاصة بالمستشفيات ويضم المستشفى 150 موظفا(إداري، فني، طبي، طبي مساعد) كما توجد به عيادات خارجية لاستقبال حالات متابعة، كشف خارجي، زراعة الكلى وعيادة جراحة، ويتكـــوّن المبنى من:

1- الطابق الأرضي ويشتمل: الإدارة، استقبال، صيدلية، عدد 3 صالات غسيل، أشعة، العيادات، صالة أكل، صالة انتظار، مغسلة، محطة معالجة، ورشة صيانة المعدات الطبية ومصرف الدم.

2-الطابق الأول ويحتوي على: مختبر متكامل، معمل للتحاليل، غرفة عناية بعدد4 أسرة غرفة عمليات، قاطع إيواء رجال 6 غرف ، قاطع إيواء نساء 6 غرف وقاعة محاضرات، والمبنى بشكل عام في حالة جيدة، به عدد 3 مخازن خارجية بمساحة(12×12)م مخصصة للمشغلات والأدوية وبعض المستلزمات الخاصة بالمستشفى، لكنها تعاني من التسريب وما يتبع ذلك من إلحاق الضرر للأدوية والمعدات رغم الجهود المبذولة من قبل إدارة المستشفى لمنع التسريب والحد من الأضرار التي قد تلحق بالمعدات والأدوية إضافة إلى القصور في الإمدادات الطبية. (17)

من خلال الجدول السابق يلاحظ أن مستشفيات المدينة موزعة بطريقة عشوائية حيث أن غالبيتها تتركز في الجزء الغربي من المدينة، بينما ينفرد مستشفى الزاوية التعليمي بموقعه في الجزء الجنوب الشرقي من المدينة، وأن الكوادر الطبية المتخصصة بالمستشفى لا تكفي لسداد احتياجات المرضى نظراً لكونها تعمل في فترات معينة من النهار وجلها تعمل في الفترة الصباحية، كذلك أعداد الأسرة لا تكفي احتياجات المواطنين، مع تقلص ملحوظ في المساحات الخضراء نتيجة لزحف البناء في محاولة من الدولة لزيادة ورفع كفاءة الخدمات للمواطنين.

خريطة (3) توزيع المستشفيات داخل مدينة الزاوية لعام 2022م

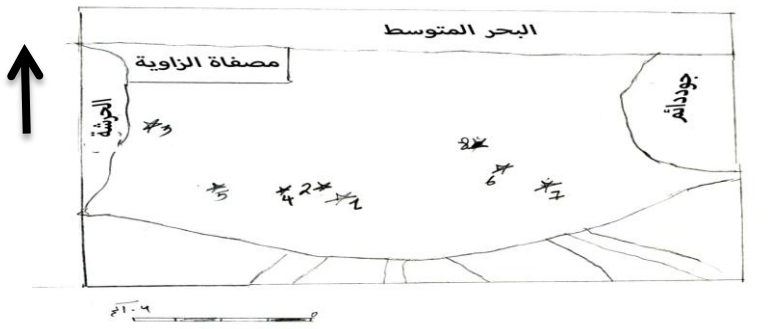

1- مصحة الشروق 2- مصحة البساتين. 3- مصحة النصر.

4- مصحة رويال. 5- مصحة نسمة. 6- مصحة أساريا.

7- مستشفى الزاوية التعليمي. 8- مستشفى الكلى.

المصدر: إعداد الباحثة بناءً على الدراسة الميدانية.

النتائـــــــــــج:

توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج منها :

1- إن قلة التخطيط الاستراتيجي وضعفه يعود إلى قلة الخبرات فى المجتمع الليبي، وكذلك ضعف التواصل بين المخططين وصانعي القرار، وقلة المعلومات ورسم الاستراتيجيات الصحيحة والعوامل السياسية المتمثلة في عدم وجود قيادة عامة تنضوي تحتها البلاد كل ذلك أدى إلى وجود خلل يتمثل في افتقار مستشفيات المدينة للمساحات اللازمة لاستيعاب أعداد من الأسرة تتناسب وعدد سكان المدينة الحالي،

ناهيك عن الزيادة الطبيعية المستقبلية، كذلك غياب المسطحات الخضراء في ساحات المستشفى وحولها وخاصة في المستشفيات الخاصة، كما تعاني من نقص الأجهزة الطبية الحديثة وأعداد الأطباء العاملين والاختصاصيين في المجالات المختلفة لاسيما أطباء الأمراض الجلدية والقلب والأعصاب والسكري، بالإضافة إلى وجود نقص في الكوادر الطبية المساندة، كالممرضين وفنيي المختبرات.

2-عدم وجود كادر طبي متكامل، حيث تعاني المستشفيات من نقص كبير في أعداد الأطباء المختصين مما يجبر المواطنين على السفر إلى الخارج طلباً للعلاج.

3-عدم الانتباه أثناء تصميم المستشفيات لحركة بعض الفئات السكانية مثل الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة والأشخاص المسنين.

4-افتقار المستشفيات الخاصة إلى مواقف لسيارات الإسعافٍ وسيارات المواطنين المرافقين للمرضى.

5-عدم وجود عدد كافي من مهندسي الصيانة داخل المستشفيات مما يؤثر سلباً على صيانة بعض الأجهزة الطبية المهمة.

6-قلة الندوات والمحاضرات الطبية لجميع التخصصات سواءً على المستوى المحلي أم الدولي.

7-عدم وجود تحفيز للعاملين في المجال الصحي كزيادة الرواتب بحيث تتناسب مع مستوى الخدمة التي يقدمونها.

التوصيات:

توصي الباحثة بتطبيق المعايير التخطيطية الصحية في مستشفيات البلاد كافة بما فيها مستشفيات مدينة الزاوية للنهوض بالواقع الحالي للمستشفيات واخضاعها لقوانين ترخيص تتناسب مع المعايير التخطيطية الصحية لضمان عدم استفحال المشاكل القديمة وتكرارها في أي مستشفى قد يتم إنشاؤه مستقبلاً، كما توصي بزيادة عدد الكوادر الطبية والمساندة الموجودة حالياً واللازمة مستقبلاً، والعمل الجاد لتزويد المستشفيات الحكومية منها والخاصة بأحدث الأجهزة الطبية المتطورة.

- مراعاة التوسع العمراني المتوقع لعدة عقود.
- أن تكون حسنة الإضاءة والتهوية، بعيدة عن أي ملوث طبيعي.
- دعم المستشفيات ببعض التخصصات الطبية غير المتوفرة بأعداد كافية في مدينة الزاوية مثل: أطباء عامين، جراحة قلب، جراحة عظام، جراحة الأوعية الدموية.

وبناءً عليه يجب مراعاة كافة هذه المعايير أثناء الموازنة المستقبلية في أعداد العاملين في كافة التخصصات الطبية والتخصصات الطبية المساندة بالنسبة لعدد الأسرة وعدد سكان مدينة الزاوية مستقبلاً.

الهوامـــــــــــش :

1-أمانة التخطيط العمراني، مصلحة المساحة، الأطلس الوطني للجماهيرية، استوكهلم، 1978، ص26
2-مصلحة التخطيط العمراني بالزاوية، ص70
3-الهيئة العامة للمعلومات، التعداد العام للسكان(1973-1984-1995-2006)م
4-أحمد علام، تخطيط المدن ،القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1998، ص183
5-البريد الإلكتروني(أنشطة اللجنة الدولية للصليب الأحمر/مساعدة/الصحة)
6-خلوصي محمد ماجد، المستشفيات والمراكز الصحية والاجتماعية، دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع،ص7
7-المرجع نفسه، ص12
8-مبادئ إدارة المستشفيات، الفصل الثاني، ص11
9-البريد الإلكتروني(أنشطة اللجنة الدولية للصليب الأحمر/مساعدة/الصحة)
10-مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع السيد:باسم الأحرش، رئيس الإدارة العامة لمصحة الشروق بتاريخ 27/2/2022.
11-مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الدكتور: أحمد أبو حربة بمصحة البساتين بتاريخ 21/3/2022
12- مقابلة قامت بها الباحثة مع مدير الشؤون الإدارية بمصحة النصر
13- مقابلة قامت بها الباحثة مع إدارة مصحة رويال
14-مقابلة قامت بها الباحثة لمصحة نسمة مع الدكتور عزام بن كورة
15-مقابلة قامت بها الباحثة لمصحة آساريا مع الدكتور فرج القمودي
16-مقابلة قامت بها الباحثة مع الدكتور/محمد بشير رئيس الشؤون الإدارية بمستشفى الزاوية التعليمي بتاريخ19/6/2022م
17-مقابلة أجرتها الباحثة مع طلال الحراري،مدير الخدمات الطبية بمستشفى الكلى بالزاوية بتاريخ 2022/7/4م